

معجم البلدان

بدأت الفرس ببناء هذا القصر وجعلت فيه هيكلًا لبيت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم فلما ظهرت الروم تمت بناءه وحصنته وجعلته حصنًا مانعًا ولم تزل فيه إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن العاص كما ذكرناه في الفسطاط ففتحه وهيكّل النار هو القبة المعروفة فيه بقبة الدخان اليوم وتحت مسجده معلق أحدثه المسلمون وهذا القصر يعرف ببابليون وقد ذكر في موضعه ولا أدري لم سمي بالشمع .

قصر شعوب قصر عال مرتفع ذكر في الشين في شعوب قال عمر بن أبي ربيعة لعمر ك ما جاورت غمدان طائعا وقصر شعوب أن أكون بها صبا ولكن حمى أضرعتني ثلاثة مجرمة ثم استمرت بنا غبا .

قصر شیرین بكسر الشين المعجمة والياء المثناة من تحت الساكنة وراء مهملة وياء أخرى ونون وشیرین بالفارسية الحلو وهو اسم حظية كسرى أبرويز وكانت من أجمل خلق الـ والفرس يقولون كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها فرسه شديز وجاريتيه شیرین ومغنيه وعواده بلهيز وقصر شیرین موضع قريب من قرمىسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد إلى همذان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشفيات وأروقة وميادين ومسايد وحجرات تدل على طول وقوة قال محمد بن أحمد الهمداني كان السبب في بناء قصر شیرین وهو إحدى عجائب الدنيا أن أبرويز الملك وكان مقامه بقرميسين أمر أن يبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحما ودورق خمر فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك فلما تم واستحكم صاروا إلى البلهيز المغني وسألوه أن يخبر الملك بفراغهم مما أمروا به فقال أفعل فعمل صوتا وغناه به وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد فطرب الملك عليه وأمر للصناع بمال فلما سكر قال لشیرین سألني حاجة فقالت حاجتي أن تصير في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمر وتبني لي بينهما قصرا لم يبن في مملكتك مثله فأجابها إلى ذلك وكان السكر قد غلب عليه فأنسي ما سأله ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهيز ذكره حاجتي ولك علي أن أهب لك ضيعتي بأصبهان فأجابها إلى ذلك وعمل صوتا ذكره فيه ما وعد به شیرین وغناه إياه فقال أذكرتني ما كنت قد أنسيته وأمر بعمل النهرين وبناء القصر بينهما فبني على أحسن ما يكون وأحكمه ووفت لبلهيز بضمائها فنقل عياله إلى هناك فلذلك صار من ينتمي إليه بأصبهان وقال

بعض شعراء العجم يذكر ذلك يا طالبي غرر الأماكن حيوا الديار ببرزماهن وسلوا السحاب
تجودها وتسح في تلك الأماكن وتزور شديز الملوك وتنثني نحو المساكن واهل لشيرين التي
قرعت فؤادك بالمحاسن